تمثيليات لطفلى

٤

أريد طفلتى

بقلم : لوسى يعقوب

رسوم : عمرو أمين

دار الرشاد

obeikandl.com

الناشر : **دار الرشاد**
١٤ شارع جواد حسنى - القاهرة
تليفون : ٣٩٣٤٦٠٥ - ٢٩٩٢٦١٥
رقم الإيداع : ٩٦/١٨٨١
الترقيم الدولى : 977-5324-24-6
طبع : **آمون**
العنوان : ٤ عطفة فيروز - متفرع من إسماعيل أباظة
تليفون : ٣٥٤٤٣٥٦ - ٣٥٤٤٥١٧
التجهيزات الفنية : **أرمس للكمبيوتر والتجهيزات الفنية**
العنوان : ٣٢ شارع على عبد اللطيف - مجلس الشعب لاظوغلى
تليفون : ٣٥٦٤٤٠٤
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
الطبعة الأولى : ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م
تصميم الغلاف : **عمرو أمين**

obeikandl.com

شَخْصِيَّات التَّمثِيلية

آمـال : زوجة وأم وربَّة بيت ... تحسد صديقتها هيام على كثرة الأموال التى تجرى فى يديها ، ولا تشعر أنها تملك ما لا تملكه هيام ، ولا تُحِسُّ بقيمة ما عندها .

هيـام : امرأة عاملة ... تُقرِض آمال أموالاً بزَهْو وخيلاء.

هديل : طفلة صغيرة ... ابنة آمال .

حمدى : زوج آمال ... موظف بالبنك .

وحيـد : زوج هيام ... زميل حمدى فى الجوار والعمل .

البائع :

الرجل المنقذ :

obeikandl.com

مشهد [١]

(مساءً فى منزل آمال)

هيام : أسمعى يا آمال .. سَأَمُرُّ عليكِ غداً صباحًا .. نذهب للسوق .. لنشترى بعض الحاجيات .

آمال : وما الداعى للذهاب للسوق الآن ؟

هيام (بانفعال) :

لا ... أنا أخذت أجازة غداً لأنى أريد شراء بعض الفساتين وحذاء وحقيبة .. وطبعاً أنتِ أيضًا تحتاجين لبعض الفساتين .. أليس كذلك ؟ والموديلات المعروضة هذه الأيام جميلة جداً .. اتفقنا ؟ !

آمال (بعصبية) :

لا .. لم نتفق بعد يا ست هانم .. هل لأنك موظفة كبيرة .. والمال يجرى بين يديك .. ولستِ محتاجة لأن تطلبى شيئاً من أحد .. فى أى وقت تأتى لك الرغبة فى الشراء .. تشترى .. فما ذنبى أنا فى هذا ؟ !

هيام (باستخفاف) : وزوجك يا هانم .. أين زوجك ؟

آمال : ليس معقولاً أن أطلب من زوجى مالاً كل يوم .. لا أستطيع .. لا أستطيع يا هيام .

هيام (بغضب) :

ما معنى أنك لا تستطيعين ؟ ماذا تقصدين ؟ هل أضيع الأجازة لأنك ليس معك نقود ؟ لا يهمك هذا الأمر .. مالى كله تحت أمرك.. أنت فقط تطلبين .

openkandil.com

آمـال (بخجل) :

وأيضـًا .. ليس مـعـقـولاً أن أقـتـرض منك دائمـًا .. هذا شئ غـيـر مقبول أبداً .

هيام (بصوت عالٍ):

حـيرتينـى .. أنت تختلقـين الأعذارَ .. أحـاول أقنعك بكل طريقـة .. ليس هناك فـائدة فـيك .. أقول لك .. لا يهـمك مـوضـوع النقـود .. اسمعى يا آمال .. لا أريدُ كلاماً كثيراً .. تُصبحين على خير .. غداً صباحاً إنْ شاء الله تكونين جاهـزة .. مبكراً ... مبكراً جداً .

آمـال (بتنهيدة) : ربُّنا يُسهّل الأمرَ .

ـ قطـــع ـ

* * *

obeikandl.com

مشهد [٢]

(صباحًا فى منزل آمال)

آمـال (لزوجها) : هل ستأخذ السيارة اليوم يا حمدى ؟

حمدى : لماذا ؟ عندك نيَّة للخروج ؟

آمـال : أبداً ... أسأل فقط .

حمدى (باستعجال وهو يغلق الباب) :

ليس عندى وقت « أسخنها » .. سأذهب مع وحيد لأنى مستعجل جداً .

آمـال : مع السلامة .

(تفتح آمال الراديو ... ينساب صوت موسيقى فى غرفة نوم ابنتها هديل)

آمـال : هديل ... هيا .. المدرسة .. موعد المدرسة يا هديل .

(الطفلة لا تجيب)

آمـال (تستمر وهى تُصفِّق) :

لماذا أنت اليوم كسولة ؟ فتحتُ لك الراديو على الموسيقى ... ألست تحبين أن تستيقظى من النوم على الموسيقى ؟

الطفلة (تتأوه) : آه ... آه

آمـال (تضع يدها على جبينها وتشهق) :

ياه .. ياه .. أنت حرارتك مرتفعة جداً يا حبيبتى ... بِمَ تُحسِّينَ يا هديل ؟ تكلمى يا حبيبتى .

هديل (بصوت ضعيف) :

إننى أرتعش ... أرتعش يا أمى .. غطِّينى .. غطِّينى .

آمـال (بانزعاج) : معنى هذا أنكِ لن تستطيعين الذهاب للمدرسة ؟

هديل : لا ... يا أمى .. لن أستطيع .

آمـال (تغطيها وتُقبِّلُها بحنان) :

إذن .. نامى .. نامى يا حبيبتى .. لا داعى للمدرسة اليوم .. خُذى .. اشربى كوب الليمون الساخن هذا .. سيُدفئك .

(يدق جرس الباب)

آمـال (بعدم ترحيب) : ياه .. هذه ضرورى هيام .. ما هذه الحيرة ؟

هيام (بغضب وعصبية) :

أنت لم تلبسى بَعْد .. أهذا اتفاقنا يا آمال ؟

آمـال : متأسفة يا هيام .. لن أستطيع الخروج معك اليوم .. هديل حرارتها مرتفعة .. ولن تستطيع القيام من السرير .

هيام (تلمس وجه هديل) :

أبداً .. لا حرارة ولا بها شئ .. إنه فقط من البطاطين الكثيرة عليها .. ما هذا كله .. إنها ستختنق .. حرام عليكِ .. أنت تريدينها مريضة بالقوة .. هيا .. هيا .. لا داعى للكسل .. قومى يا هديل .. قومى .

هديل (بصوت متحشرج) : لا أريد أن أذهب للمدرسة اليوم .

هيام (بتشجيع) :

ومن الذى قال أنك ستذهبين للمدرسة .. أنت ستأتين معنا .. أليس هذا شيئاً ممتعاً ؟

هديل (بفرح وصوت عالٍ) : الله .. سأذهب معكم .. سأذهب معكم .

آمـال (بغضب شديد) : هديل مريضة .. وضرورى تبقى فى السرير .

هيام (بصوت أعلى) :

يا آمال .. ستنام فى السيارة من الخلف .. ونغطيها بالبطانية .. تمام .. كأنها نائمة فى سريرها .

آمـال (بإصرار) :

غير ممكن ... غير ممكن ... تفضّلى اذهبى بمفردك يا هيام .. لن أخرج ، وهديل لن تترك فراشها .

هيـام (بانفعال) :

وكيف سأخرج ؟ ووحيد أخذ السيارة .. وأخذ معه زوجك ..

اتركيها بجانبك يا ست آمال ... اتركيها بجانبك .. عقّدى الأمر .. افعلى ما ترَيْنه .

آمـال (بتردد) : ألا تَرَيْنَ الحالة التى بها هديل ؟

هيـام : ليس عندى أجازة غير اليوم .

آمـال : هل من الممكن تأجيلها ؟

هيام : أنا أخـذت الأجـازة اليـوم بالـذات لأجـل الذهاب للمحـلات .. هيا يا آمال لا داعى للكسل ... لا تتحـججى بهـديل .. البنت ليس بها شئ .

آمـال : حاضر يا هانم ... حاضر ... لأجل خاطرك .

هيـام (إلى هديل) :

هيا يا هديل .. قومى ... بـراڤو براڤو : إذا استمـررتِ جميلة هكذا طوال اليوم سأشترى لك علبة شيكولاتة كبيرة جداً

هديل (تقفز من السرير) : كل العلبة لى ... أليس كذلك ؟

هيـام : طبعاً ... طبعاً يا حبيبتى .. طبعاً .

(إلى آمال) : هيا بسرعة .. أخرجى السيارة من الجراج .. هيا ليس هناك وقت .. اليوم ضاع هباءً .

ـ قطـع ـ

(صوت موتور السيارة ... يسير ثم يقف)

هيـام : انتظرينى قليلاً .. سأُمشّط شعرى فقط .. الكوافيرة منتظرانى.. ستوضبه لى فقط ... وتضع لى قليلاً من مُثبّت التسريحة ... دقيقة واحدة فقط يا آمال .

آمـال : تفضّلى .

(صوت الطفلة تقئ ما فى جوفها من شراب)

آمـال (بانزعاج .. وتُقبِّلها) :

هديل .. حبيبتى .. أنت مريضة جداً .. كان يجب أن تبقَىْ فى سريرك يا حبيبتى .. حقُّكِ علىَّ يا بنتى .

هيام (تعود هاتفة) : هيه ... أين سنذهب الآن ؟

آمـال (بحِدَّة) :

اذهبى أنت بمفردك اشترى طلباتك ، وأنا سأنتظرك فى السيارة .. ليس من الممكن أن أترك ابنتى وهى فى هذه الحالة .

هيام (وهى تضحك باستخفاف) :

ماذا ستفعلين لابنتك ؟ غطِّيها جيداً .. وهى ستنام إلى أن نرجع .

آمـال (بعنف) : أقول لكِ هديل مريضة ... حرام عليكِ .. أليس عندك أولاد ؟ كيف تصنعين هذا ؟

هيام (بغضب) : ما معنى هذا ؟ تعايرينى يا ست آمال .. تعايرينى لأننى ليس عندى أولاد .

آمـال (بألم) : لا أقصد .. لا أقصد يا هانم .

هيام : إذن . ماذا تقصدين من هذه الحركات التى تفعلينها منذ الصباح وهديل .. هديل .

آمـال (بحزن) : أهكذا يا هانم ؟ أهكذا ؟

هيام : أنت مجنونة .. هى مريضة .. وهل جلوسك بجانبها سيشفيها .. لا تضيعى الفرصة .. هل تخرجين كل يوم ؟

آمـال (بتنهيدة): هيا يا ست هانم ... هيا وأمرنا لله .

هيام : هل غطيتيها جيداً .. ها هى قد نامت .. إذن ماذا ستفعلين بجانبها

(صوت باب السيارة يغلق)

آمال : هيا يا هيام .

ـ قطـــع ـ

obeikandi.com

مشهد [٣]

(فى محل أزياء)

البائع : هذا الموديل ... وصل من باريس حالاً .

آمـال (إلى هيام) : لكن هذا غالٍ جداً .

هيام (بزهو وكبرياء) : لا يهمك شئ .. سأقرضكِ ما تريدين .

آمـال (بخجل) : لكن .. يا هيام .

هيام : لا تقولى لكن .. إنه جميل جداً عليك .

هيام (إلى البائع) :

اكتب فاتورة بهذا الفستان أيضاً .. مع هذه الفساتين الثلاثة .

البائع : أمركِ يا هانم .

آمـال (بهمس) :

وماذا بعد يا هانم فى كل هذه النقود .. كيف سأُرجعها لكِ ؟

هيام (بغطرسة) : لا يهمك شئ .

آمـال : هيا يا هيام .. مضى علينا أكثر من ثلاث ساعات نمرُّ على المحلات ... هذا يكفى .

هيام : هيا .. يا ست آمال .. هيه .. يكفي هذا .

آمـال (بلهفة) : أظن هديل قد استيقظت ولم تجد أحداً بجانبها .

هيام : أظنها لم تستيقظ .. سنجدها تأكل أرزاً مع الملائكة .

(يذهبان إلى مكان السيارة)

آمـال (تصرخ) : الله .. أين السيارة ... ألم نتركها هنا ؟

هيام (بانزعاج) :

قد نكون أوقفناها فى مكان آخر .. تعالى .. تعالَىْ نبحث عنها .

(تلُفَّانِ وتدورانِ)

آمـال (بجنون) : السيارة ؟ السيارة ؟ ابنتى .. ابنتى هديل .

هيام : اسكتى .. أين ستذهب هديل ؟

آمـال : يا مصيبتى .. ابنتى .. ابنتى .

obeikandl.com

(بصوت عالٍ ودموع) : هديل .. هديل .. أين أنتِ ؟ هديل .. هى غلطتى أنا .. غلطتى .. ابنتى مريضة .. أنا المجنونة إنى أرمى ابنتى المريضة فى الشارع .. آه .. سامحينى .. سامحينى يا هديل .. سامحينى يا ابنتى .. آه .

هيام (بأمْر) : اسكتى .. ستجمعى الناس علينا .. اسكتى .

آمال (بتوحش) :

اما زِلْتِ تتكلّمين ؟ لا يحقُّ لكِ الكلام .. لكن لا .. هذه غلطتى أنا .. غلطتى أنا .. أنا التى سمعتُ كلامك .. غلطتى .. غلطتى

هيام : لا خطأك ولا خطأى .. هذا حظ .. ضرورى نبلغ البوليس .. لكن هل أنتِ متأكدة أنك تركتيها هنا .. هنا فى هذا المكان .

آمال : طبعًا .. متأكدة .. الشارع كله أمامك .. ابنتى .. ابنتى .. ماذا افعل .. ماذا أفعل يارب .. آه .. ضرورى أُكلّم حمدى .. تليفون أريد تليفون

هيام : ها هو التليفون أمامك .. فى هذا المحل .

آمال (تدير قرص التليفون) : آلو .. آلو .. حمدى .. هديل .. هديل خُطِفَتْ . نعم يا حمدى .. هديل خُطِفَتْ .

آمال (بعدَ لحظة) : لا .. لم تُخطف من المَدرسة .. خُطِفَتْ من السيارة

حمدى : .....

آمال (تبكى) : كانت نائمة .

هيام : (تختطف السماعة من آمال وتتكلم هى)

ابعدى أنتِ .. اتركينى أفهمه الموضوع كله . يا حمدى .. نحن خرجنا بالسيارة وهديل معنا .. وتركناها نائمة فى الكرسى الخلفى .. وبعد قليل عُدْنَا فلم نجد السيارة .. ولا هديل .

هيام (تلتفت إلى آمال) :

يقول لنا نذهب للبيت بسرعة .. هيا يا آمال .. بسرعة .. تاكسى .. تاكسى .

مشهد [٤]

(صوت التاكسى ... يقف حمدى على البوابة)

حمدى (يصيح) :
انت لم تقـــولى أنك ذاهبة للسوق ، وتأخذى معك طفلة مريضة .
(الدمـوع تخنقـه .. يتـوقف عن الكلام من التـأثر .. ثم يستـمـر بانفعال شديد) :
ضـــرورى نبلغ البـوليس .. لكن قـبل هذا يجب أن أبحث فى كل مكان .. قد أجدها .. سآخذ سيارة وحيد .
(آمال تبكى فى غرفة نوم هديل .. تمرغ وجهها فى فراشها)
آمـــال : سامحينى .. سامحينى يا هديل .. سامحينى يا ابنتى .. لم أحترم أمومتى .. يارب سامحنى .. يارب سامحنى .. وأَعِدْ لى ابنتى .
(تدخل هيام تكلم آمال) : كَفَى بكاءً .. كفى يا آمال .
آمـــال (بصياح وهياج) :
ابتعـدى عنى .. ابتعدى عـنى .. لا أريد أن أراكِ .. لا أريد أن أعرفك أنت أضعْت ابنتى .. جعلتينى آخذها من فراشها وهى محمومة .. لأجل ماذا ؟ لماذا طاوعتك ؟ لأنك تقرضـينى مـالاً ، لأنك تذلينـنى بنقـــودك .. لكـن هذا ذنبى أنا .. ذنبى أنا التى طـاوعـــتـــك .. أنا حقيرة .. حقيرة .. وأنت أيضـاً حقيرة .. لا أريد أن أراك .. ابتعدى عنى .. لا أريد مالك .. نقودك أذلّتنى .. لا أريد التفكيـر فى النقود مرة أخـرى .. النقود التى أضاعت ابنتى .. إنهـا نعمة .. نعـمة ربنا أعطاها لى .. أُضيِّعها بهذا الشكل .
آمـــال (ما زالت تبكى) :
أريحـينى .. يارب ارحـمنى .. ســامـحنى .. أَعِدْ لـى ابنتى .. آه .. هديل .. أين أنت الآن ؟ أين أنت يا حبيبتى .. يا مسكينة .
(صوت فتح الباب .. يدخل حمدى .. صوت طويل)
(ثم تتكلم آمال) : حمدى .. ارحمنى .. ارحمنى .. أين هديل ؟ تكلّم .
حمدى (بألم وحُزْن) : لقـد بحـثتُ فى كـل شـارع .. فى كل ركنٍ .. فى كل مكان .. لم أجـد شـيئـاً .. وأبلغت البـوليس .. ولـم يَعُدْ هناك شئ نستطيع عمله غير أننا ننتظر .
آمـــال (تبكى بحُرْقة) : ابنتى .. أعيدوا لى ابنتى .. آه .
(صوت جرس الباب .. حمدى يفتح .. يدخل رجل ومعه هديل)

هديل (تصيح) : بابا .. بابا

آمال (تجرى بفرح .. صوت قبلات ودموع) : هديل .. ابنتى .. حبيبتى

الرجل الغريب : وجدتها تبكى فى الشارع .. سألتها عن البيت والعنوان قالته لى .. حتى المدرسة قالت لى عليها .. إنها طفلة ذكية .

آمال (لا تلتفت لحديث الرجل الغريب .. بل تحتضن طفلتها وتُقبِّلها)

آمال : أنت كنت خائفة .. يا هديل .

هديل : لا يَا أمى .. أنا انتبهت على صوت السيارة وهى تجرى .. تجرى بسرعة .. بسرعة .

هديل (تستمر) : بعد هذا .. أنا فكَّرْتُ أنك أنت يا أمى سائقة السيارة .. قلت لك : لماذا تقودين السيارة بسرعة يا أمى ؟ لكن عندما نظرتُ من تحت البطانية وجدت السائق رجلاً .. فكَّرْتُ أنه أخذ منك السيارة ليصلحها .. أليست السيارة تقف دائماً .. لكن أنا وجدت الرجل سائراً بالسيارة ، وأنا فكَّرْتُ أنى ضرورى أهرب .. ضرورى أهرب .. لكن كيف ؟
الرجل هدَّأ سرعة السيارة ووقف فى المرور .. فتحت الباب وجريْتُ .. جريْتُ .. كنت أبحث عنك .. واستمررت فى البحث فى الشوارع .. وعندما لم أجدك وقفت أبكى .. ونظرت وجدت هذا الرجل الطيب سألنى عن البيت وأحضرنى إلى هنا .

آمال : (تلتفت بخجل وألم ثم تصيح) :
الله .. أين الرجل ؟ أين ذهب الرجل يا حمدى ؟

حمدى : يبدو أنه ذهب ، لكن لماذا تسألينني ؟

آمال : ليس معقولاً .. ألم يكن من الواجب أنْ ترحب به وتشكره .. ونُقدم له فنجان شاى .

حمدى : فعلاً .. فعلاً .. كان من الواجب أن نفعل هذا .. لكن ماذا أفعل فرحتى بابنتى أنستنى كل شئ .. أنستنى حتى أن أقوم بالواجب .. هذا شئ مخجل جداً .

آمال : وأنا أيضًا .. لكن أظن أن هذا الجحود يحدث دائماً فى حالات لا شعورية .. لكن هذا الرجل المنقذ .. أرسله ربنا ليرجع لى ابنتى .. ويرجع لى نعمة الفرح .. ونعمة الرضا بنصيبى .

حمدى : الحمد لله .. الحمد لله .. أن هديل رجعَتْ .. لكن السيارة .

آمـــال : الســيارة ؟ لا تُهِمُّ السـيارة يا حـمدى .. ولا أى شئ فى الدنيا يساوى الكنـز الذى عندنـا .. عندنا كنز .. كنز غـالٍ .. غالٍ جداً يا حـمدى .. ولم أكن أعـرفه .. ولا أشعـر بقيمـته .. لم أعرف مـا أعطاه ربنا لنا إلا بعد أن ضاع منا .

حمدى : فعلاً .. فعلاً .. عندنا كنز .. كنز غالٍ جداً .. يا آمال .

ـ تمـــــت ـ

obeikandl.com